

ملخص المؤتمر الصحفي عن تحقيق حول "هجرة الشباب اللبناني ومشاريعهم المستقبلية"

قدمت البروفسورة شوغيك كاسباريان نتائج المسح الوطني الذي قامت به جامعة القديس يوسف - المرصد الجامعي للواقع الاجتماعي والاقتصادي - موضوعه "هجرة الشباب ومشاريعهم المستقبلية" خلال مؤتمر صحفي عقد نهار الأربعاء في 29 نيسان الساعة 11.30 صباحاً.

أشار رئيس جامعة القديس يوسف الأب البروفسور رينيه شاموسي في مستهل المؤتمر الى أهمية الأبحاث والجهود التي تبذلها الجامعة لدراسة ولمعرفة أدق معطيات المجتمع اللبناني ومكوناته.

صدرت نتائج الدراسة في مجلدين، وقد تم نشرهما من خلال منشورات جامعة القديس يوسف. تركز الدراسة على موضوعين:
- خصائص الشباب اللبناني المقيم (نهاية 2007)
- الشباب اللبناني في موجة الهجرة ما بين 1992 و 2007

حددت السيدة كاسباريان أنّ المنهجية المفصلة للدراسة ترد في المجلد الأول، ويتضمن كل من المجلدين تحليلاً للأرقام وخرائط وجداول مفصلة باللغتين (الفرنسية والعربية).

وتمّ أعطت السيدة كاسباريان لمحة موجزة عن المعلومات الواردة في هذه الكتب إستناداً إلى رسومات وخرائط.

أولاً : الهدف

الهدف من البحث الذي أجري على المستوى الوطني هو دراسة حالات الهجرة بشكل عام وعند الشباب الذي تتراوح أعمارهم بين 18 و35 سنة بشكل خاص ودراسة النية والرغبة في الهجرة عند الشباب اللبناني المقيم.

كما يسمح هذا البحث بمتابعة حركة الهجرة بعد عام 2001، تاريخ إصدار دراسة من قبل المرصد نفسه تناولت "دخول الشباب اللبناني سوق العمل والهجرة بين عام 1975 و2001".

لا بدّ من الإشارة أنه على هامش هذين المحورين الأساسيين أعطت هذه الدراسة بيانات ومعلومات عن المجتمع اللبناني المقيم بكافة فئات أعمارهم وبيانات تخص اللبنانيين بمختلف أعمارهم الذين هاجروا بين 1992 و2007.

ثانياً : المنهجية

تشمل الدراسة عينة من 8061 أسرة لبنانية موزعة على جميع الأراضي اللبنانية، مكونة من ما يقارب 10 000 شاب لبناني تتراوح أعمارهم بين 18 و 35 عاماً و5700 مهاجر في الفترة التي تمتد ما بين 1992 وأواخر عام 2007.

بلغ عدد فريق العمل الميداني حوالي 100 محقق وزعوا على كافة المناطق اللبنانية. نفذت الدراسة في الفصل الأخير من سنة 2007.

ثالثاً : محاور الدراسة

عرضت السيدة شوغيك كاسباريان رئيسة البحث النتائج الرئيسية للتحقيق بعد إعطاء لمحة موجزة عن المنهجية المتبعة.

وزعت الدراسة على أربعة محاور صدرت بمجلدين, يشمل كل منهما جزئين.

- أ- تركيبة وخصائص المجتمع اللبناني
- ب- خصائص الشباب اللبناني الذي تتراوح أعمارهم بين 18 و35 سنة
- ت- معالم المهاجرين اللبنانيين بين عامي 1992 و2007, وأهمية هجرة الشباب وخصائصه
- ث- مشاريع وتطلعات الشباب اللبناني في الهجرة

رابعاً : أبرز النتائج

أ- خصائص اللبنانيين المقيمين

- تسمح الدراسة بتقدير عدد اللبنانيين المقيمين في نهاية عام 2007 بحوالي أربعة ملايين نسمة, كما تكشف عن انكفاء نسبة الذكور إلى الإناث في الأعمار الناشطة إقتصادياً". وبينت الدراسة أن نسبة الشباب ما بين 18 و35 عاماً هي 30.6% من مجموع المقيمين.

- أظهرت الأرقام أن النمو السكاني أصبح بطيئاً, وتقلص متوسط حجم الأسرة بين عامي 1997 حيث كان 4.8 فرداً و2007 حيث أصبح 4.2 فرداً".

- تستخلص الدراسة أن في 13% من الأسر اللبنانية تقوم المرأة بدور رب الأسرة.

- إستناداً إلى تصريح الأسر المستجوبة ظهر أن 37.5% لا يتجاوز دخلها الشهري 800.000 ل.ل. صرحت 28.5% من الأسر أن دخلها غير كاف و25% تعتبر أن دخلها بالكاد يكفيها.

- أشارت البيانات أن حوالي 36% من السكان اللبنانيين يتمركزون في بيروت وضواحيها وحوالي 37% ينتمون إلى الطائفة المسيحية و63% إلى الطائفة الإسلامية.

- بينت الدراسة أن المجتمع اللبناني موزع على ثلاث فئات شبه متساوية

: فئة الطلاب والتلاميذ 31٪، وفئة الناشطين إقتصادياً 38٪، وفئة غير الناشطين 31٪. 46.5٪ من الناشطين إقتصادياً تتراوح أعمارهم بين 18 و 35 عاماً.

- أظهرت الدراسة أيضاً أن نسبة التعليم عالية جداً لدى الفتيان والفتيات دون 15 سنة، وتغوق هذه النسبة لدى الشابات بعد ذلك.

- كما دلت الدراسة على تراجع نسبة الأمية (6.3٪) عما كانت عليه في العام 1997 (11.6٪). وبينت زيادة في نسبة الجامعيين الذين تجاوز عمرهم 20 عاماً، حيث بلغت نسبتهم (25.5٪) مقارنةً لعام 2001 (17.7٪) ولعام 1997 (13.9٪). وأشارت الدراسة إلى ارتفاع في مستوى التعليم الجامعي لدى النساء على عكس ما كان سائداً في السابق حيث تخطت نسبة الشابات الجامعيات اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين 20 و 29 عاماً (28.8٪) نسبة الشباب الجامعي (23.8٪).

- وقدرت الدراسة نسبة البطالة والعاطلين عن العمل ب 8.1٪. بلغت هذه النسبة 13.8٪ لدى الشباب الذي تتراوح أعمارهم بين 18 و 35 عاماً. تغوق نسبة بطالة الشابات عن نسبة بطالة الشباب بحيث تساوي 18٪ مقابل 11,6٪ وذلك بسبب ازدياد دخول الشابات سوق العمل. نسبت السيدة كاسباريان تدني نسبة البطالة مقارنةً إلى سنة 2006 (11.5٪) إلى الهجرة والرضوخ لأي نشاط إقتصادي وإن لم تتوفر به الشروط المناسبة أو المرضية.

ب- خصائص الشباب اللبناني الذي تتراوح أعمارهم بين 18 إلى 35 سنة

أعطت البروفسورة شوغيك كاسباريان بعد ذلك أهم خصائص الشباب بما يخص التعليم والعمل والبطالة.

- تشير الأرقام أن مستوى تعليم الشابات أعلى من مستوى تعليم الشباب. وتشير أيضاً أن 13٪ من مجموع الشباب لديهم شهادة تقنية، 18٪ يحملون الشهادات الجامعية، و 22٪ من الشباب يتابعون دراستهم الجامعية حالياً.

- بينت الدراسة أن أكثر من نصف الخريجين من المدارس أو الجامعات هم من التعليم العام (59٪)، و 26٪ من الخريجين هم من المدارس أو الجامعات الفرنسية الخاصة و 13.4٪ من الخريجين هم من المدارس أو الجامعات الانجليزية الخاصة.

- تشير النتائج إلى أن 3 شباب ناشطين إقتصادياً من أصل 4 مستخدمون اجراء كما كان الوضع في عام 2001، و 24٪ يعملون لحسابهم.

- 14.3% من الشباب الناشطين يعملون في القطاع العام. تختلف المهنة الممارسة بين الفتيات والفتيان. يبلغ معدل الأثوية في قطاع التعليم حوالي 80%. ويستخدم القطاع التجاري 22.3% من الشباب الناشط ويعمل 15.6% في قطاع الخدمات.

- بينت الدراسة أيضا أن متوسط دخل الشباب العامل يبلغ /756,000/ ل.ل. شهريا". ويلاحظ أن 30% من الشباب العامل لا يتجاوز دخله /500,000/ ل.ل. شهريا" و9.1% من الشباب يتجاوز دخله /1,500,000/ ل.ل. شهريا" وتشير الدراسة أن هذه العائدات تختلف اختلافا كبيرا تبعا لمستوى التعليم.

- بينت الدراسة أن 23% من الشباب العامل راض عن دخله و34% يعتبر أن الدخل غير كاف.

ج- خصائص المهاجرين الذين غادروا لبنان بين عام 1992 ونهاية عام 2007، وأهمية هجرة الشباب

لخصت السيدة كاسباريان في المحور الثالث الخصائص الرئيسية للمهاجرين بين عامي 1992 و2007 مع التركيز على عدم دقة هذه الأساليب في تقدير الأعداد وموثوقيتها في وصف الهياكل والاتجاهات. وشددت على أهمية وثقل الشباب بين المهاجرين، مع إعطاء مجمل حجم وخصائص المهاجرين الشباب.

- بينت الدراسة أن 45% من الأسر التي تعيش في لبنان لديها على الأقل فرد غادر لبنان ما بين سنة 1992 و2007. قدر عدد المهاجرين في تلك الفترة بـ 466000 شخص كحد أدنى (640000 شخص كحد أقصى). وصلت نسبة إجمالي معدل الهجرة في الفترة نفسها إلى 10.3%. وبلغ هذا المعدل 17.5% للشباب الذي تتراوح أعمارهم بين 18 و35 سنة.

- أشار البحث حسب تصريح الأسر أن 18.7% من المهاجرين يعتبرون هذه المغادرة مؤقتة، 53.5% يعتقدون أن الهجرة نهائية و28% من المهاجرين لم يتخذوا القرار النهائي.

- أظهرت الدراسة أيضا وعلى الرغم من ازدياد نسبة الهجرة لدى النساء، أن الرجال هم أكثر عرضة لمغادرة البلاد. (المعدل العام للهجرة في فترة 1992 و2007: 13.5% للذكور، 7% للنساء).

- وقد بينت الدراسة أن المهاجرين هم من جميع المناطق ومن جميع الطوائف كما تشير الأرقام في الجدولين التاليين.

معدل الهجرة (1992-2007) حسب مكان الإقامة قبل المغادرة (%)

معدل الهجرة	بيروت	ضواحي بيروت	جبل لبنان	شمال لبنان	جنوب لبنان	النبطية	البقاع	مجموع لبنان
ذكور وإناث معا	15.0	9.1	11.2	8.7	12.4	12.9	7.4	10.3

معدل الهجرة (1992-2007) حسب المذهب والجنس (%)

الجنس	مسلم	مسيحي	المجموع
ذكور	13.4	13.6	13.5
إناث	6.3	8.1	7.0
ذكور وإناث معا	10.0	10.9	10.3

- تشير أيضا" البيانات أن المستوى التعليمي للمهاجرين اللبنانيين كما هو الحال للمقيمين في تزايد مستمر. أكثر من ثلث المهاجرين بين فترة (1992-2007) حصلوا على مستوى جامعي، بينما بلغت هذه النسبة 25.4% في دراسة عام 2001 بين فترة (1975 - 2001).

- تلاحظ الدراسة ازدياد عدد المغادرين خلال السنوات ال 6 الماضية، حيث أن حوالي نصف المهاجرين (46%) غادروا البلاد بين عامي 2002 و 2007. كما بينت الأرقام أن 35% من المهاجرين في هذه الفترة استقروا في البلدان العربية، نحو 23% في أوروبا، 22% في أمريكا الشمالية ، 9% في استراليا و8% في افريقيا.

- وأشار البحث أن حوالي 77% من إجمالي المهاجرين ينتمون إلى فئة الشباب ما بين 18 و 35 سنة، منهم 32% تتراوح أعمارهم بين 24 و 29 سنة.

- تزايدت موجة هجرة الشباب خلال ال 16 سنة الماضية، تشير الدراسة إلى نسبة 7.7 في الألف لبناني مقيم غادروا البلاد سنويا" حيث وصلت هذه النسبة في الفترة نفسها إلى 17.2 في الألف لدى الشباب. وتدل الأرقام أن هذه النسبة تبقى أكثر ارتفاعا" لدى الشباب (23 في الألف) مقارنة للشابات (11.5 في الألف).

- أكدت الأرقام ان العمل هو السبب الرئيسي لهجرة الشباب الرجال (70%)، علما" أن 62.4% منهم كانوا يعملون عند المغادرة. الحصول على عمل أكثر انسجاما مع إختصاصاتهم والبحث عن اجورات مناسبة هما السببان الأساسيان للقرار بالمغادرة.

- أما السبب الرئيسي لهجرة الشابات هي الأسباب العائلية (68%). ولكن بينت الدراسة أن أسباب هجرة النساء تطورت مع الزمن حيث قل عدد الشابات التي تهجر لأسباب عائلية وازدادت نسبة اللواتي تهجر للحصول على عمل أو لمتابعة الدراسة. وهكذا فإن نسبة الشابات اللواتي هاجرن لأسباب عائلية إنخفضت من 74.0% في 1997-2001 إلى 62.4% خلال فترة 2002-2007، في حين أن نسبة الشابات اللواتي تبحن عن عمل خلال

فترة 1992-1996 كانت تشكل 8.8% من مجموع الشباب المهاجرات ازدادات لتصل الى 23.3% بين عامي 2002 و 2007.

- تبين الدراسة أن مستوى تعليم الشباب المهاجر الذي غادر البلاد عن عمر 18 إلى 35 عاما عال جدا، فبلغت نسبة الجامعيين (43.4%)، ونسبة الحاصلين على البكالوريا 22%، والحاصلين على الشهادة المتوسطة 17.4% وقدرت نسبة الحاملين شهادة تقنية 10% من المجموع.

- وأشارت الأرقام أن حوالي ثلث الشباب المهاجر يزور لبنان بشكل منتظم.
- وحوالي 20% من المهاجرين الشباب يساعدون ماديا عائلاتهم في لبنان.

د- مواقف وآراء الشباب اللبناني تجاه الهجرة

- وفي المحور الرابع قدمت البروفيسورة كاسباريان مشاريع الشباب اللبناني المقيم نسبة للهجرة وتقييمه لحسنات وسيئات الهجرة وأسبابها.

- أشارت الدراسة أن 26% من الشباب المقيم والذي يتراوح عمره بين 18 و35 سنة ينوي الهجرة أو المغادرة المؤقتة وهذه النسبة مرتفعة لدى الشباب اكثر من الشباب.

- يتوزع رأي الشباب بشكل متساو بين من يعتبر أن حسنات الهجرة تفوق سيئاتها ومن يعتبر أن السيئات تفوق الحسنات، ويختلف هذا الرأي حسب المناطق.

- يعتبر الشباب أن تحسين الحالة المادية وتوفير فرص العمل هما من أهم حسنات الهجرة.

- لكن الإبتعاد عن الأسرة ومغادرة البلاد للعيش في الخارج إعتبرا من اهم سيئات الهجرة بالنسبة لجميع الشباب اللبناني.

- هناك إجماع من قبل الفتيات (74%) والذكور (78%) بأن توفر فرص العمل والاستقرار يشكلان مانعا للهجرة.

- ويرى حوالي 45% من الشباب أن استقرار الحالة الأمنية مانع رئيسي للهجرة.

- وتبين الأرقام بما يخص مشاريع الشباب المستقبلية أن 49% منهم لا يرغبون مغادرة لبنان، 30% يرغبون في العيش بلبنان بعد الإقامة فترة في الخارج، وحوالي 7% يودون العيش في الخارج.

وأنهت السيدة كاسباريان المحاضرة وهي تأمل بأن يخدم هذا العمل الشباب والباحثين، والمسؤولين في القطاع العام والخاص.